

كيف تدير استثماراتك؟

إذا كنت قد قررت استثمار أموالك في الأوراق المالية المتمثلة في الأسهم والسندات وصناديق الاستثمار فهذا يعني أنك بدأت الخطوة الأولى في عالم الاستثمار، وسبيلك إلى ذلك التخطيط الذكي والإدارة الواعية. ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتيب الذي يساعدك في التعرف على احتياجاتك الاستثمارية ويعرض عليك الكثير من المعلومات التي تشرح لك جوانب عديدة منها:

التخطيط المالي وآفاق الاستثمار

محافظ الاستثمار

كيف يمكن تقليل مخاطر الاستثمار

استراتيجيات الاستثمار

ماذا تفعل إذا كان أداء استثماراتك غير جيد.

s

s

s

s

s

وهذا يختلف عما إذا كان هدفك من الاستثمار القدرة على شراء منزل لأبنائك.
أما الخطوة الرابعة فتتمثل فى تحديد مدى قدرتك واستعدادك لتحمل المخاطر، وكقاعدة عامة كلما زاد العائد المطلوب ارتفعت المخاطر. والعائد على الأسهم بصفة عامة أعلى من العائد على الاستثمارات ذات العائد الثابت كالسندات والودائع المصرفية، إلا أنها أيضا تنطوى على مخاطرة أكبر نتيجة للتقلبات المتلاحقة فى أسعارها.

ولذلك نلاحظ أن الأشخاص الذين لا يرغبون فى تحمل حجم أكبر من المخاطرة عادة ما يستثمرون أموالهم فى السندات وأذون الخزانة وشهادات الاستثمار، وينعكس ذلك على محافظهم المالية التى تحوى نسبة أكبر من هذه الأوراق التى تتسم بالأمان، إلا أنهم فى المقابل يتنازلون عن طموحهم فى تحقيق عوائد أكثر ارتفاعا. عكس الأشخاص الذين يهدفون إلى الاستثمار على المدى الطويل ولديهم استعداد أعلى لتحمل المخاطر، فنجدهم يميلون إلى الاستثمار فى الأسهم وينعكس ذلك على مكونات محافظهم الاستثمارية التى تحتوى على نسبة أكبر من الأسهم.



ما هو مقدار المبلغ النقدى الواجب توافره معك؟

هناك أمور تستلزم توافر النقد معك فى الحال، وهى أمور لا يمكن توقعها مثل حالات الطوارئ الطبية التى قد تحدث فى أى وقت. وأنت كمستثمر واع بالقطع لا تريد أن تضطر لبيع بعض أو كل ما لديك من أسهم أثناء تراجع السوق لتستخدم حصيلة البيع فى تغطية نفقاتك.

الكثير من المستثمرين يضعون جانباً مبالغ تكفى تكاليف معيشتهم لمدة ثلاثة أشهر، مما يجعلهم قادرين على مجابهة أى موقف طارئ دون أن يكون ملاذهم الوحيد هو بيع ما يملكون من أسهم. إن ما ذكرناه يشكل قاعدة عامة تنطبق على كثير من الحالات إلا أن حالتك الخاصة قد تتطلب الاحتفاظ بمبالغ احتياطية قد تزيد أو تقل عن تلك المدة.

وهناك بديل مناسب للاحتفاظ بالمبالغ النقدية، ألا وهو الاستثمار فى الأدوات المالية قصيرة الأجل كأذون الخزانة أو الودائع المصرفية قصيرة الأجل، وهذا ما يطلق عليه بوجه عام "معادل النقدية".

نمط الاستثمار:

متى عرفت مركزك المالى، وأهدافك الاستثمارية، وحجم المخاطر التى تقبل تحملها، فهذا يعنى أنك انتهيت إلى تحديد نمط الاستثمار الملائم لكل ذلك. وهناك أنماط متعددة للاستثمار تختلف باختلاف المراحل التقليدية فى حياة أى مستثمر وتعكس كيف



المضاربة أم الاستثمار المبنى على علم!

المستثمر الواعى يخطط للمستقبل على المدى الطويل، وهذا خلافاً للطريقة التى يفكر بها المضاربون الذين يريدون الثراء السريع فمن أى الفريقين أنت؟ لتعرف من أى فئة أنت، أجب على أسئلة الاختبار البسيط التالى:

١- هل تنظر إلى الأسهم باعتبارها طريقك إلى الثراء السريع؟ إذا كانت الإجابة نعم، تحصل على ٥ نقاط.
٢- هل تشترى الأسهم بناء على "نصائح الآخرين"؟ إذا كانت الإجابة نعم، تحصل على ١٢ نقطة.
٣- هل أنت ممن يثيرهم الكسب السريع أكثر من الزيادة الثابتة المطردة على المدى الطويل؟ إذا كانت الإجابة نعم، تحصل على ٥ نقاط.
٤- هل تنزعج بسرعة وتأخذ قراراً بالبيع بمجرد أن يبدأ السوق فى التراجع؟ إذا كانت الإجابة نعم، تحصل على ١٥ نقطة.

إذا لم تحصل على أى نقطة، فهذا جيد جداً فهو يعنى أنك تسير على طريق الاستثمار المبنى على العلم والحكمة.

إذا حصلت على ٥ نقاط، فهذا يعنى أنك قريب من الاستثمار المبنى على العلم والحكمة.

إذا حصلت على ١٠ نقاط فهذا يعنى وجوب الإجابة عن السؤال التالى: هل لديك فعلاً الوقت والمال اللذان يسمحان لك بأن تصبح تاجراً نشطاً فى مجال الأوراق المالية؟ فإذا كانت إجابتك بالنفى فهذا يعنى أنك فى حاجة إلى أن تتعلم كيفية السيطرة على دوافع المضاربة.

إذا حصلت على عدد من النقاط يتراوح بين ١٢- ٢٧، فهذا يعنى أنك بحاجة إلى أن تعرف الكثير عن الاستثمار المبنى على العلم والحكمة إن كنت تريد لاستثماراتك النمو والازدهار.

أما إذا حصلت على ما يزيد على ٢٧ درجة، فحظاً سعيداً لك حيث أنك ستحتاج إلى الحظ فى مشوارك.

التخطيط .. ضرورة:

إن طول مدة الاستثمار يزيد قدر ما تحققه من مكاسب، فلا تضيع الوقت وابدأ فوراً.

ولكن قبل أن تبدأ لابد من التخطيط الذى يضع قدميك على الطريق.. والبداية أن تحدد أولا هل ترغب فى الاستثمار طويل الأجل أم قصير الأجل؟

وللإجابة على هذا السؤال إليك فى المربع المجاور اختبار بسيط عليك أن تجيب عليه بكل صدق وتقيم موقفك وهدفك من الاستثمار.

أما الخطوة الثانية فى عملية التخطيط للاستثمار فتتمثل فى التقييم الواقعى لمركزك المالى، حيث لابد من السؤال: كم من المال يمكننى أن استثمره الآن؟ وتأكد من أن خطتك تأخذ فى الاعتبار توفير احتياجاتك العاجلة والطارئة من السيولة النقدية.

الخطوة الثالثة هى أن تحدد بوضوح أهدافك التى تسعى لتحقيقها من هذا الاستثمار، وهذه الأهداف تنبع من احتياجاتك وظروفك الخاصة، فإذا كنت تستثمر من أجل الاستعانة بعائد هذا الاستثمار عند التقاعد، فهذا يعنى ضرورة أن تحدد ميعاد التقاعد والمبلغ الذى تحتاج وجوده آنذاك.

s

s

s

s

s



الالتزامات، وأصبح هناك مبالغ تدفع للنفقات، وأخرى كاحتياطٍ لمواجهة احتياجات المدارس والمصروفات غير المتوقعة.

هنا يجب تغيير نمط الاستثمار بوضع جزء من الأموال إضافة إلى جزء من الدخل في السندات ذات العائد الثابت، وذلك لمواجهة متطلبات الأسرة وأهمها مصاريف تعليم الأولاد.

المرحلة الثالثة:



وصل مستثمرنا وزوجته إلى سن التقاعد، وهنا تظهر الحاجة إلى الدخل الشهرى الثابت وبعض السيولة النقدية لنفقات العلاج، ويأتى القرار الصحيح بتحويل أغلب ثروة المستثمر إلى سندات وودائع وأذون خزانة، وبهذا يكون نمط الاستثمار نمطاً تحفظياً يعكس رغبة المستثمر فى الحصول على دخل منتظم مع الحفاظ على ما يملكه من أصول.

هكذا نجد من المثال السابق تغير نمط الاستثمار من مرحلة لأخرى مع تغير الاحتياجات والإمكانيات والأهداف الاستثمارية ودرجة تقبل المخاطر.

ما معنى المحفظة المالية؟

بعبارة بسيطة فإن المحفظة المالية هى مجموع ما يمتلكه أى مستثمر من أصول.

ما المقصود بتنويع المحفظة المالية؟

إن تنوع المحفظة المالية يعنى التنوع فى أشكال الأصول التى تحتوى عليها، وهذا يجعل المستثمر فى وضع أفضل من حيث القدرة على تحمل الارتفاعات والانخفاضات فى قيمة هذه الأصول فى الأسواق المالية، حيث أنه بمرور الوقت ترتفع استثمارات بعينها مثل بعض الأسهم وتنخفض استثمارات أخرى. وحيث أن التكهن بهذه التذبذبات فى قيم الأصول أمر مستحيل، إذاً



مثال يوضح لك كيف يمكن للاستثمار طويل المدى أن يساعد على كسب السوق

لابد أن كثيرين منكم قد سمعوا عن مؤشر الخمسمائة سهم الذى وضعته شركة ستاندرد أند بورز، وهو مؤشر مستخدم فى الولايات المتحدة الأمريكية منذ أكثر من سبعين عاماً لقياس أداء أهم خمسمائة سهم انتشاراً. وإليك بعض الإحصاءات المثيرة من هذا المؤشر التى تبين لك كيف يصبح الاستثمار فى الأسهم أقل خطراً بمرور الوقت، ولكن يجب عليك ألا تنس أن هذه العوائد تمثل محفظة متنوعة، وهى فى حالتنا هذه موزعة على خمسمائة شركة مصرية.

إليك إحصائية الاستثمار فى الأسهم منذ عام ١٩٢٦ حسب مؤشر الخمسمائة:

- إذا استثمرت لمدة شهر واحد فإن احتمالات زيادة قيمة السهم هى ٦٠٪
- إذا استثمرت لمدة سنة واحدة فإن احتمالات زيادة قيمة السهم هى ٧٠٪
- إذا استثمرت لمدة خمس سنوات فإن احتمالات زيادة قيمة السهم هى ٩٠٪
- إذا استثمرت لمدة عشر سنوات فإن احتمالات زيادة قيمة السهم هى ٩٦٪
- إذا استثمرت لمدة خمس عشرة سنه فإن احتمالات زيادة قيمة السهم هى ١٠٠٪.

فانظر كيف يساعد مرور الوقت على تقليل المخاطر؟

لا تنس أن هذا المؤشر، بالطبع يعرض أداء السوق الأمريكية وليس السوق المصرية، ونقدمه لك على سبيل المثال فقط، والسبب فى ذلك أن السوق المصرية ليس لها تاريخ طويل مستمر فى مجال استثمار الأوراق المالية. لمزيد من التوضيح حول أداء السوق المصرية خلال السنوات القليلة الماضية، يرجى مراجعة كتيب "مقدمة للاستثمار فى مصر"، وهو أحد كتيبات هذه المجموعة.

تتغير الأهداف الاستثمارية والإطار الزمنى ودرجة الاستعداد لتحمل المخاطر خلال المراحل المختلفة من حياته. ولنضرب مثالاً لتغير نمط الاستثمار فى حياة أحد المستثمرين خلال ثلاث مراحل من حياته.

المرحلة الأولى:



لنفترض أن مستثمراً عمره سبعة وعشرون عاما متزوج منذ عام ودخله الشهرى سبعة آلاف جنيه، وإضافة لهذا عنده ثروة قدرها مائة ألف جنيه. ولنفترض أن متوسط إنفاق عائلته الصغيرة ثلاثة آلاف جنيه. هذا يعنى أنه مستقر مالياً ولديه قدرة على ادخار نصف دخله، كما أن أمامه متسع من الوقت حتى التقاعد. وحيث أنه قادر على تحمل مخاطر تذبذب مستوى الأسعار على المدى القصير، فيمكنه لتعظيم العائد على مدخراته توجيه جزء كبير منها للاستثمار فى الأسهم.

المرحلة الثانية:

وبعد ثمانية أعوام كبرت عائلة هذا المستثمر بعد أن جاءه طفلين، إلا أن زوجته لا تعمل ومتفرغة للاعتناء بالأطفال، مما يعنى اعتماد الأسرة على دخل واحد مما زاد عليه

s

s

s

s

s

ويساعد التنوع على تخفيض المخاطر، إلا أنه قد يؤدى إلى تخفيض إجمالى العائدات كذلك. ونظراً لعدم قدرة أى منا على التكهن باتجاه السوق فى وقت محدد، فإن المستثمر الذكى عليه أن يوزع أصوله على فئات متعددة وفقاً للنمط العام للاستثمار والخاص بكل منهم.

ما هو المبلغ المناسب للاستثمار فى الأسهم؟

من الناحية النظرية يمكنك استثمار ولو مائة جنيه فى شراء أسهم، ولكن هناك عاملان يجب علينا الانتباه لهما قبل البدء فى الاستثمار بمبالغ ضئيلة وهما:

- الرسوم والعمولات التى يحصل عليها السماسرة والوسطاء.
- الحاجة إلى التنوع.

فالوسطاء مثل كل رجال الأعمال يقدمون خدمات مقابل الحصول على أتعاب، ولكن يختلف حجم هذه الأتعاب حسب حجم العملية المنفذة وقيمتها. وقد يكون السمسار على استعداد لقبول عمولة أقل مقابل القيام بعمليات ذات قيمة عالية وهذا يكون فى صالح كبار المستثمرين. ويمكننا القول بأنه لتكوين محفظة أسهم مكونة من خمس شركات مختلفة، وهذا يعد الحد الأدنى من التنويع، يلزمك ثلاثة آلاف جنيه على الأقل حتى يمكنك استيعاب الحد الأدنى من عمولة الوساطة. وإذا أضفنا إلى المحفظة السندات والودائع يصبح الحد الأدنى للمحفظة عشرة آلاف جنيه على أقل تقدير. فإذا كان حجم مدخراتك أقل من هذا المبلغ فالأفضل لك من الناحية الاقتصادية الاستثمار فى صناديق الاستثمار لأنها فى ذاتها قائمة على التنويع.



العائد على الاستثمار

أبسط طريقة لقياس العائد على الاستثمار هى أن تنظر إجمالاً إلى ما يطرأ على القيمة من تغيرات حسب طول الإطار الزمنى الذى حددته للاستثمار. بعبارة أخرى أكثر بساطة: ما هو مقدار ما ربحت (أو خسرت)؟
والعائد على الاستثمار يقاس كنسبة من الاستثمار الأصلى على مدى فترة زمنية معينة.

فعلى سبيل المثال: إذا اشتريت ١٠٠٠٠ سهماً بسعر السهم ١٠ جنيهات (بمبلغ ١٠٠٠٠٠ جنيه) ثم بعت هذه الأسهم بسعر ١٢ جنيهاً للسهم بعد سنة واحدة، فيكون إجمالى العائد على النحو التالى:

(١٢−١٠) ٢٠٠٠٠ = ١٠٠٠٠ جنيه

ويعبر عن العائد السنوى على الاستثمار كنسبة مئوية من مبلغ الاستثمار الأصلى، أى:

٢٠٠٠٠ / ١٠٠٠٠٠ = ٠.٢ فى سنة واحدة = ٢٠٪

أما إذا حصلت على نفس العائد، وهو ٢٠٠٠٠ جنيه على مدى عامين من الاستثمار، فهذا يعنى أن العائد السنوى على الاستثمار هو ١٠٪ فقط (أى ٢٠٪ مقسومة على عامين).

s

s

تعد أفضل الطرق للموازنة بين المخاطر والعائد هى توزيع الأصول على أنواع عديدة من الأوراق المالية.

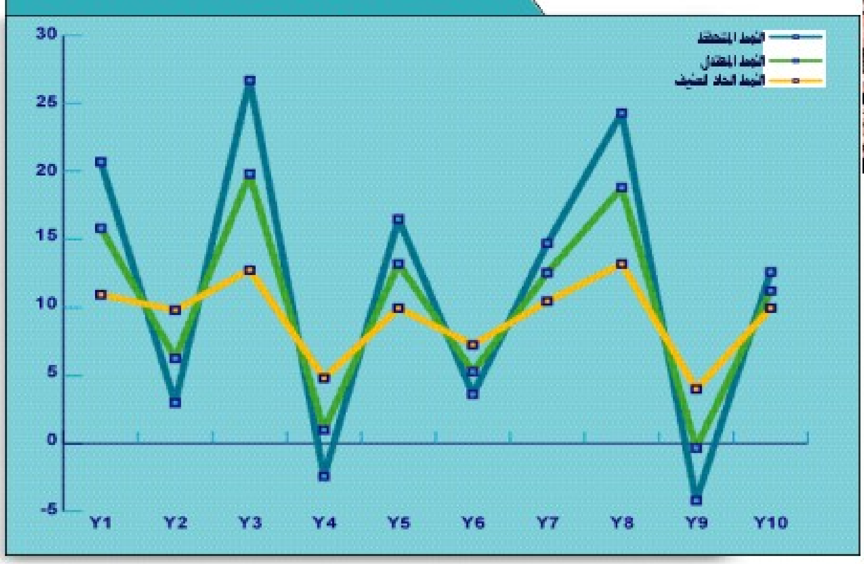
وهناك ثلاثة أنماط من المحافظ المالية:

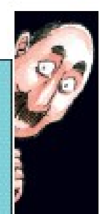
النمط الأول هو النمط المتحفظ، حيث يأمل مالك المحفظة أن يقلل من المخاطر ويحصل على دخل جارى منتظم مع تحقيق بعض النمو.

النمط الثانى هو النمط المعتدل، الذى يعكس توازناً بين المبالغ المستثمرة فى أسهم النمو وتلك المستثمرة فى كل من أسهم الدخل وسندات الخزانة، وهو يعكس قدراً أعلى من المخاطر مقارنة بالنمط المتحفظ.

النمط الثالث والأخير هو النمط الحاد العنيف، ويكون متوسط العائد فى هذا النمط أعلى من غيره من الأنماط، كما تزيد فيه العائدات التراكمية التى تعتبر فى أدنى مستوى فى حالة النمط المتحفظ.

مقارنة أنماط المحافظة المالية على مدى عشر سنوات طبقاً لمتوسط العائد السنوى

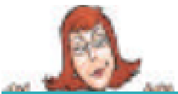




s

s

s



كيف يمكنك أن تكسب باستثمار نفس المبلغ (تقريباً) بصورة منتظمة:

سعر/ السهم	عدد الأسهم	تكلفة السهم	عدد الأسهم المملوكة	متوسط سعر السهم	اجمالى لتكلفة	اجمالى القيمة	المكسب أو الخسارة
١٠	٥٠	٥٠٠	٥٠	١٠,٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
٩	٥٦	٥٠٤	١٠٦	٩,٤٧	١٠٠٤	٩٥٤	٥٠–
٨	٦٣	٥٠٤	١٦٩	٨,٩٢	١٥٠٨	١٣٥٢	١٥٦–
٧	٧١	٤٩٧	٢٤٠	٨,٣٥	٢٠٠٥	١٦٨٠	٣٢٥–
٦	٨٣	٤٩٨	٣٢٣	٧,٧٥	٢٥٠٣	١٩٣٨	٥٦٥–
٥	١٠٠	٥٠٠	٤٢٣	٧,١٠	٣٠٠٣	٢١١٥	٨٨٨–
٦	٨٣	٤٩٨	٥٠٦	٦,٩٢	٣٥٠١	٣٠٣٦	٤٦٥–
٧	٧١	٤٩٧	٥٧٧	٦,٩٣	٣٩٩٨	٤٠٣٩	٤١
٨	٦٣	٥٠٤	٦٤٠	٧,٠٣	٤٥٠٢	٥١٢٠	٦١٨
٩	٥٦	٥٠٤	٦٩٦	٧,١٩	٥٠٠٦	٦٢٦٤	١٢٥٨
١٠	٥٠	٥٠٠	٧٤٦	٧,٣٨	٥٥٠٦	٧٤٦٠	١٩٥٤
١١	٤٥	٤٩٥	٧٩١	٧,٥٩	٦٠٠١	٨٧٠١	٢٧٠٠
١٢	٤٢	٥٠٤	٨٣٣	٧,٨١	٦٥٠٥	٩٩٩٦	٣٤٩١
١٣	٣٨	٤٩٤	٨٧١	٨,٠٤	٦٩٩٩	١١٣٢٣	٤٣٢٤
١٤	٣٦	٥٠٤	٩٠٧	٨,٢٧	٧٥٠٣	١٢٦٩٨	٥١٩٥
١٥	٣٣	٤٩٥	٩٤٠	٨,٥١	٧٩٩٨	١٤١٠٠	٦١٠٢
١٤	٣٦	٥٠٤	٩٧٦	٨,٧١	٨٥٠٢	١٣٦٦٤	٥١٦٢
١٣	٣٨	٤٩٤	١٠١٤	٨,٨٧	٨٩٩٦	١٣١٨٢	٤١٨٦
١٢	٤٢	٥٠٤	١٠٥٦	٩,٠٠	٩٥٠٠	١٢٦٧٢	٣١٧٢
١١	٤٥	٤٩٥	١١٠١	٩,٠٨	٩٩٩٥	١٢١١١	٢١١٦
١٠	٥٠	٥٠٠	١١٥١	٩,١٢	١٠٤٩٥	١٠٥١٠	١٠١٥

هذا المثال مأخوذ من كتاب "كيف تشترى الأسهم" تأليف لويس أنجل وهنرى هخت، الطبعة الثامنة – ١٩٩٤ ويلاحظ أنه إذا لم تقم باستثمار نفس المبلغ فى كل مرة، وبدلاً من ذلك اشتريت نفس العدد من الأسهم، فعندئذ يكون صافى أرباحك صفر طبقاً لتغيرات السعر التى يبينها هذا الجدول.

ملحوظة: لا تتضمن هذه الأرقام الأتعاب والعمولات الخاصة بإتمام هذه العمليات، والشراء بوحدات مجمعة من الأسهم يقل عدد كل منها عن مائة سهم.



والنصيحة المقدمة لأصحاب المبالغ الصغيرة الراغبين فى استثمارها بأنفسهم مباشرة فى الأوراق المالية بالبورصة، هى الانتظار حتى تتعدى مدخراتهم مبلغ العشرة آلاف جنيه. ويمكنهم بدايةً اتباع استراتيجية استثمارية يتمكنوا عن طريقها من استثمار مبلغ محدد بانتظام فى أدوات قصيرة الأجل مثل أذون الخزانة أو الودائع المصرفية أو حسابات الادخار. ثم يمكنهم الاستثمار فى سوق الأوراق المالية بعد أن يتكون لديهم مبلغ ملائم من حصيلة المدخرات القليلة المنتظمة والاستثمار قصير الأجل. ولكن إذا سمح مركزهم المالى بالاستثمار فى الأسهم أو الصناديق الاستثمارية فلا يجب التأخر، وعليهم فى هذه الحالة اتباع الاستراتيجية التى يطلق عليها "حساب متوسط التكلفة".

وتعد هذه الاستراتيجية إحدى طرق الاستثمار على المدى الطويل باستخدام مبالغ محددة على فترات زمنية ثابتة. وهذا يتطلب توافر النقد والشجاعة والانضباط. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الاستراتيجية تتطلب توافر النقدية المخصصة للاستثمار، مع الشجاعة والانضباط لشراء نفس المقدار من الأسهم فى كل مرة بغض النظر عن وضع السوق وقت الشراء. وتتميز هذه الطريقة بعدم اعتمادها على رأس مال كبير، كما أنها تريح المستثمر من القلق مما يحدث فى السوق من تقلبات فى الوقت الراهن.

ولنضرب مثالاً لتوضيح هذا الأمر . . نفترض أن مايمكن استثماره بانتظام في الأسهم هو ألف جنيه كل شهرين . . هنا يجب على المستثمر الآتى:

البحث عن سمسار أو مدير محفظة أو مدير صندوق استثمار يمكن الاعتماد عليه فى استراتيجيته للاستثمار.

توفير المبلغ اللازم كل شهرين ليقوم الوسيط المختار بتنفيذ التعليمات الخاصة باستثماره.

s

s